ترجمات
TRANSLATIONS

2023/4/1

41

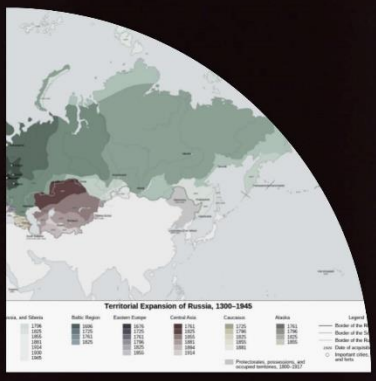

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية / قسم الترجمة

خطة بوتين لإمبراطورية روسية جديدة تشمل كلاً من أوكرانيا وبيلاروسيا

ATLANTIC COUNCIL

BY TARAS KUZIO

hcrsiraq@yahoo.com
Www.hcrsiraq.net
بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية
+9647810234002

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

خطة بوتين لإمبراطورية روسية جديدة تشمل كلاً من أوكرانيا وبيلاروسيا

Atlantic Council

by Taras Kuzio

ترجمة: عزيز الكعبي

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

قسم الترجمة

١ نيسان ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.

وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

قارن فلاديمير بوتين نفسه بمؤسس الإمبراطورية في القرن الثامن عشر ، القيصر الروسي بطرس الأكبر ، وحاول ضم مناطق بأكملها من أوكرانيا بينما أعلن أنه "يعيد الأراضي الروسية تاريخياً". ونشرت مؤخراً وثيقة مسرّبة تزعم أن تفاصيل الخطط الروسية لاستيعاب جارتها بيلاروسيا توفر الآن مزيداً من التبصّر في الطموحات الإمبريالية التي تقود أيضاً الى غزو أوكرانيا.

وتزعم أن الإدارة الرئاسية لبوتين أعدتها بالتعاون مع أجهزة المخابرات والقوات المسلحة الروسية، وتمّ الإعلان عن ورقة الاستراتيجية الداخلية المكوّنة من ١٧ صفحة في أوائل عام ٢٠٢٣ من قبل اتحاد دولي من الصحفيين. وأنها بمثابة دليل شامل للضم غير الرسمي لبيلاروسيا من خلال مجموعة من التدابير الاقتصادية والعسكرية والسياسية والاجتماعية ، بهدف الاستيعاب الكامل لما يسمّى بـ"دولة الاتحاد" مع روسيا بحلول عام ٢٠٣٠.

ويبدو أن استيلاء روسيا على بيلاروسيا كما هو موضح في الوثيقة يعكس عن كثب خطط موسكو لأوكرانيا ، وإن كان ذلك بوسائل أقل مباشرة. فقد علّق مايكل كاربنتر سفير الولايات المتحدة لدى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بعد نشر الوثيقة المسرّبة بقوله: "إن أهداف روسيا فيما يتعلق ببيلاروسيا هي نفسها مع أوكرانيا، فقط في بيلاروسيا ، تعتمد روسيا على الإكراه بدلاً من الحرب. ولا يزال هدفها النهائي هو التأسيس بالجملة".

وتتصور وثيقة الاستراتيجية الخاصة ببيلاروسيا التحوّل الشامل إلى روسيا في المجتمع البيلاروسي إلى جانب انخفاض حادّ في تأثير القوى القومية والموالية للغرب، والتي تعتبرها روسيا غير قابلة للتمييز تقريباً فيما يتعلق بكل من بيلاروسيا وأوكرانيا. وسيتم دمج الأنظمة السياسية والمالية والتجارية والتعليمية البيلاروسية بالكامل في روسيا ، مع إنشاء شبكة من وسائل الإعلام الموالية لروسيا والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الثقافية للمساعدة في عملية التكامل هذه.

وفي المجال العسكري ، سيصبح الجيش البيلاروسي بحكم الواقع جزءاً من الجيش الروسي ، مع زيادة بيلاروسيا عدد القواعد الروسية في البلاد والسماح لموسكو بتوسيع وجودها العسكري بشكل

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

كبير. وأعلن بوتين مؤخراً على إن قاعدة الأسلحة النووية التكتيكية الروسية في بيلاروسيا هي مؤشر على أن هذه الخطة تتقدم بالفعل.

وأن تاريخ نشر المخطط الروسي المزعوم للاستيلاء على بيلاروسيا مثير للاهتمام بشكل خاص. ويقال: إنه تمّ انتاجه في صيف ٢٠٢١ في وقت بدا فيه أن عقل بوتين يتجه نحو رؤى كبرى للغزو الإمبراطوري. ويبدو أن بوتين قد اتخذ القرار المصيري في منتصف عام ٢٠٢١ بإلغاء استقلال بيلاروسيا وأوكرانيا مرة واحدة وإلى الأبد.

وكانت الجهود المبذولة لضم بيلاروسيا بشكل غير رسمي جارية في هذه المرحلة. وكان الدكتاتور البيلاروسي ألياكسندر لوكاشينكا يعتمد بشدة بالفعل على روسيا بعد تدخل الكرملين لدعم نظامه المترنح في أعقاب الاحتجاجات التي عمّت البلاد على الانتخابات الرئاسية المزورة في أغسطس ٢٠٢٠.

وبينما كان مسؤولو الكرملين منهمكين في وضع خطط لدمج بيلاروسيا ، كان بوتين نفسه يعلق على أطروحة يوضّح فيها حرمانه من حق أوكرانيا في إقامة دولة وإصراره على أن الأوكرانيين هم في الحقيقة روس ("شعب واحد"). وكان ينظر إلى مقال بوتين في يوليو ٢٠٢١ على نطاق واسع على أنه إعلان حرب ضد استقلال أوكرانيا. ووضع مقاله المطول الأسس الأيديولوجية للغزو الروسي الشامل لأوكرانيا ، والذي بدأ بعد سبعة أشهر.

وتشترك خطط بوتين الخاصة بأوكرانيا في العديد من السمات المشتركة مع رؤيته للاستيلاء على بيلاروسيا. وبعد الغزو العسكري المتوقع لأوكرانيا ، كانت روسيا تنوي تنصيب حاكم دمية في كييف يحلّ محلّ زيلينسكي ويلعب نفس دور لوكاشينكا في بيلاروسيا. وبالنسبة لكلا البلدين ، فإن الهدف النهائي لموسكو هو نفسه: الاستيعاب الكامل في إمبراطورية روسية جديدة.

وكانت أحلام بوتين بإقامة امبراطورية روسية جديدة واضحة منذ ولايته الأولى في المنصب ، لكنها أصبحت أكثر وضوحاً بعد عودته الرسمية إلى الرئاسة في عام ٢٠١٢. ومن هذه النقطة فصاعداً ، بدأ بوتين في تبنّي صنف إمبريالي من القومية جعله يصنّف على أنه الرئيس. والأحدث في سلسلة

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

طويلة من حكّام الكرملين احتفلوا بـ"جامعي الأراضي الروسية". وفي السياق المعاصر ، كان هذا يعني دمج الدول السلافية الشرقية الزميلة بيلاروسيا وأوكرانيا في اتحاد جديد تقوده روسيا.

ولم تكن فكرة الاتحاد بين روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا جديدة واكتسبت مكانة بارزة لأول مرة خلال انهيار الاتحاد السوفيتي عندما روّج لها المنشق السوفيتي ألكسندر سولجينتسين. فقد كان لوحدة السلافية الشرقية جاذبية أيديولوجية وعملية لبوتين. ومن شأن ذلك أن يضمن مكانه في التاريخ الروسي مع إنشاء أساس متين للاتحاد الاقتصادي الأوروبي الآسيوي (EEU) ، وهو بديل بوتين عن الاتحاد الأوروبي.

وفي البداية ، كان بوتين يأمل في استيعاب أوكرانيا دون قتال. وفي الواقع ، في عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ ، اعتمد الكرملين العديد من نفس التكتيكات المستخدمة لاحقاً في بيلاروسيا لتعزيز قبضة روسيا على البلاد. ومع ذلك ، كان لدى أوكرانيا ما بعد الاتحاد السوفيتي إحساس أقوى بكثير بالهوية الوطنية من بيلاروسيا ، حيث رأى غالبية الأوكرانيين أنفسهم على أنهم أوروبيون ويتبنون التقاليد الديمقراطية الوليدة في البلاد. وكان هذا ليثبت أنه عقبة رئيسية أمام مشروع بوتين الإمبراطوري.

ومع استعداد أوكرانيا لتوقيع اتفاقية شراكة طال انتظارها مع الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٣ ، أطلقت موسكو العنان لحرب تجارية وبدأت في الضغط على رئيس أوكرانيا الموالي للكرملين فيكتور يانوكوفيتش لرفض بروكسل لصالح موسكو. وعندما حاول يانوكوفيتش القيام بذلك ، اندلعت احتجاجات جماهيرية في أوكرانيا تصاعدت إلى ثورة واسعة النطاق لدعم الديمقراطية والتكامل الأوروبي. وفي غضون ثلاثة أشهر ، وجد يانوكوفيتش نفسه مهجوراً من قبل حلفائه وهرب إلى روسيا.

وردت روسيا على نجاح ثورة الميدان الأوروبي باحتلال شبه جزيرة القرم ومحاولة تنظيم الانتفاضات في جميع أنحاء جنوب وشرق أوكرانيا. وأعاد الكرملين تسمية المناطق المستهدفة في أوكرانيا باستخدام المصطلح الإمبراطوري القديم للعصر القيصري "نوفوروسيا" أو "روسيا الجديدة". وكانت هذه الاستراتيجية ناجحة جزئياً فقط ، مع هزيمة الانتفاضات المدعومة من

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

الكرملين في معظم المدن الأوكرانية الكبرى باستثناء دونيتسك ولوهانسك في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا ، حيث تمّ تأمين سيطرة الكرملين بمساعدة الجيش الروسي الغازي.

وعلى مدى السنوات الثماني التالية ، حاول بوتين إعادة بناء النفوذ السياسي لروسيا داخل أوكرانيا مع الضغط على الدولة لقبول تفسير صديق للكرملين لاتفاقات مينسك في فبراير ٢٠١٥ ، والتي أدت إلى إنهاء أسوأ المعارك في شرق أوكرانيا دون إنشاء سلام دائم. وكانت رؤية موسكو لتنفيذ اتفاقيات مينسك ستحوّل أوكرانيا إلى قمر صناعي روسي معطل ، لكن هذه النتيجة قوبلت بمقاومة من الرؤساء الأوكرانيين المتعاقبين.

وبحلول أوائل عام ٢٠٢١ ، توصل بوتين إلى استنتاج مفاده أن استراتيجيته كانت فاشلة ويبدو أنه أدرك أن أوكرانيا كانت تنزلق بشكل لا يمكن اصلاحه من المدار الروسي. وفي هذه المرحلة ، بدأ هو وزعماء الكرملين الآخرون في الإشارة إلى أوكرانيا على أنها "مناهضة لروسيا" وتصويرها على أنها موقع لا يطاق لمصالح الناتو والولايات المتحدة على حدود روسيا. حيث تشير الأدلة المتاحة إلى أنه بحلول الوقت الذي نشر فيه بوتين مقالة سيئة السمعة في صيف عام ٢٠٢١ ، كان بالفعل ملتزماً تماماً بسحق استقلال أوكرانيا بالوسائل العسكرية.

وفي صدى واضح للاستراتيجية المعتمدة لبيلاروسيا ، تمّ تكليف جهاز الأمن الروسي FSB في عام ٢٠٢١ بإعداد خطط للاحتلال العسكري وتهدئة الأوضاع في أوكرانيا. ومع ذلك ، أدى مزيج من فساد FSB ، والتفكير القائم على التمني ، والصور النمطية في غير محلها عن أوكرانيا الحديثة إلى سلسلة من الحسابات الخاطئة الكارثية.

وأخبر المتعاونون داخل الحكومة الأوكرانية عملاء FSB بما يريدون سماعه دون أي اعتبار للحقائق على الأرض ، بينما أكدت شبكات الكرملين من المخبرين الأوكرانيين والمنظمات غير الحكومية و "الخبراء" الآخرين لزملائهم الروس أن الجيش الروسي الغازي سيكون موضع ترحيب . وفي غضون ذلك ، توقع ضباط FSB بثقة أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي سيتم القبض

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

عليه أو إجباره على الفرار قريباً ، ومن غير المرجّح أن تستمر المقاومة الأوكرانية المنظمة لأكثر من بضعة أيام.

وأقنعت هذه الإخفاقات الاستخباراتية بوتين بالشروع في أكبر مقامرة في فترة رئاسته بقوة غير كافية على الإطلاق قوامها أقل من ٢٠٠٠٠٠ جندي. وكان هذا يعتبر كافياً لتثبيت نظام موال لروسيا ووضع أوكرانيا على نفس المسار مع بيلاروسيا نحو الاستيعاب في الاتحاد الروسي.

وأن الوثائق التي تمّ الاستيلاء عليها وحسابات الأسرى وأعمال قوات الاحتلال الروسية في المناطق الخاضعة لسيطرة الكرملين في أوكرانيا تجعل من الممكن الآن انتاج صورة شاملة لخطط روسيا لإخضاع البلاد. حيث تشترك هذه الخطط في العديد من الميزات مع نهج موسكو في الضم الزاحف لبيلاروسيا ، مع استخدام أساليب أكثر مباشرة ووحشية بلا حدود.

وتوضح أحداث العام الماضي أن هدف الغزو الروسي المعلن المتمثل في "إزالة النازية" يعني في الواقع إعدام أو سجن أو ترحيل أو إسكات أي شخص يعتبر وطنياً أوكرانياً. ومن بين المستهدفين منذ بدء الغزو في فبراير ٢٠٢٢ مسؤولين منتخبين ونشطاء من المجتمع المدني ومعلمين وصحفيين ومحاربين قدامى وشخصيات ثقافية.

فقد تمّ تنفيذ القمع المنهجي للهوية الوطنية الأوكرانية جنباً إلى جنب مع الجهود المكثفة لإضفاء الطابع الروسي ، بما في ذلك إدخال منهج مدرسي روسي معتمد من الكرملين والترويج للهوية الإمبراطورية. وبالتوازي مع ذلك ، أُجبرت الشركات المحلية على الاندماج في الاقتصاد الروسي ، مع اضطرار عموم السكان في أوكرانيا المحتلة لقبول الجنسية الروسية.

وإن أوجه التشابه الواضحة بين استراتيجية الكرملين طويلة المدى بشأن بيلاروسيا والتكتيكات المستخدمة في أوكرانيا المحتلة تقوض الجهود الروسية لتصوير الغزو المستمر كإجراء دفاعي مدفوع بمخاوف أمنية مشروعة. وبدلاً من ذلك ، تظهر صورة لطموح فلاديمير بوتين المهيمن لاستيعاب كلا البلدين وتأمين مكانته في التاريخ كـ "جامع للأراضي الروسية".

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

وفي حين أن مقاربته لكل دولة قد تختلف حالياً في التفاصيل ، إلا أن بوتين يهدف بوضوح إلى إنهاء استقلال أوكرانيا وبيلاروسيا ، وقد وضع هذه الطموحات الإمبريالية في قلب فترة حكمه بأكملها. وهذا يجعل الدعوات إلى تسوية مع الكرملين استهزاءً. وبدلاً من ذلك ، يجب على القادة الغربيين أن يدركوا أن السلام في أوروبا سيظل بعيد المنال حتى يضطر الديكتاتور الروسي إلى التخلي عن أحلامه بالإمبراطورية.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net